إلا ا رب العالمين وخالق السموات والأرضين ومكلف الجن والإنس والملائكة المقربين أن يعبدوه عبادة المخلصين فقال تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا ا مخلصين له الدين فما إلا الدين الخالص المتين فإنه أغنى الأغنياء عن شركة المشاركين والصلاة على نبيه محمد سيد المرسلين وعلى جميع النبيين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين .

أما بعد فقد انكشف لأرباب القلوب ببصيرة الإيمان وأنوار القرآن أن لا وصول إلى السعادة إلا بالعلم والعبادة فالناس كلهم هلكى إلا العالمون والعالمون كلهم هلكى إلا العاملون والعاملون كلهم هلكى إلا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم .

فالعمل بغير نية عناء والنية بغير إخلاص رياء وهو للنفاق كفاء ومع العصيان سواء والإخلاص من غير صدق وتحقيق هباء وقد قال ا تعالى في كل عمل كان بإرادة غير ا مشوبا مغمورا وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وليت شعرى كيف يصحح نيته من لا يعرف حقيقة النية أو كيف يخلص من صحح النية إذا لم يعرف حقيقة الإخلاص أو كيف تطالب المخلص نفسه بالصدق إذا لم يتحقق معناه فالوظيفة الأولى على كل عبد أراد طاعة ا تعالى أن يتعلم النية أولا لتحصل المعرفة ثم يصححها بالعمل بعد فهم حقيقة الصدق والإخلاص اللذين هما وسيلتنا العبد إلى النجاة والخلاص .

ونحن نذكر معانى الصدق والإخلاص في ثلاثة أبواب .

الباب الأول في حقيقة النية ومعناها .

الباب الثاني في الإخلاص وحقائقه .

والباب الثالث في الصدق وحقيقته الباب الأول في حقيقة النية ومعناها .

وفيه .

بيان فضيلة النية .

وبيان حقيقة النية وبيان كون النية خيرا من العمل وبيان تفضيل الأعمال المتعلقة بالنفس وبيان خروج النية عن الاختيار بيان فضيلة النية .

قال ا تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه والمراد بتلك الإرادة هى النية .

وقال Aإنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى ا ورسوله فهجرته إلى ا ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه // حديث إنما الأعمال بالنيات الحديث متفق عليه من حديث عمر وقد تقدم // وقال Aأكثر شهداء

أمتى أصحاب الفرش ورب قتيل بين الصفين ا أعلم بنيته // حديث أكثر شهداء أمتى أصحاب الفرش ورب قتيل بين الصفين ا أعلم بنيته أخرجه أحمد من حديث ابن مسعود وفيه عبد ا بن لهيعة // وقال تعالى إن يريدا إصلاحا يوفق ا بينهما فجعل النية سبب التوفيق .

وقال Aإن ا تعالى لا ينظر إلى صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم // حديث إن ا لا ينظر إلى صوركم وأموالكم الحديث أخرجه مسلم من حديث أبى هريرة وقد تقدم // وإنما نظر إلى القلوب لأنها مظنة النية وقال Aإن العبد ليعمل أعمالا حسنة فتصعد الملائكة في صحف مختمة فتلقى بين يدى ا تعالى فيقول ألقوا هذه الصحيفة